



10 كانون الأول/ديسمبر 2013

عدّة عشرات من نشطاء الحركات السلفية-الجهادية في قطاع غزة يقاتلون في سوريا وعددهم يتزايد. من المحتمل ان يشكلوا عند عودتهم إلى القطاع تهديدا لإسرائيل ومصر وحتى لحكومة حماس



شريط فيديو سُجلت فيه وصية فهد نزار الهباش، أحد سكان قطاع غزة الذين قتلوا في سوريا أثناء القتال إلى جانب جبهة النصرة، التي تشكل فرعا للقاعدة في سوريا. تبدو في الخلفية راية جبهة النصرة (موقع الـ"يو تيوب"، 17 تشرين الأول 2013).

عام

1. بتاريخ 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2013 تم بث تقرير عبر قناة الـBBC باللغة العربية قد تناول ظاهرة خروج الفلسطينيين من قطاع غزة للمشاركة في المعركة الدائرة رحاها في سوريا ضد نظام بشار الأسد. استناداً إلى ما جاء في التقرير إن العشرات من النشطاء الجهاديين الذين ينتمون إلى الإسلام الراديكالي في قطاع غزة قد خرجوا إلى سوريا. وفقاً لتقديرات مراسل الـBBC في قطاع غزة، تتبع ظاهرة الانضمام إلى صفوف المتمردين من ملاحقة أجهزة الأمن التابعة لحكومة حماس النشطاء السلفيين ومن سياسة التهدة التي تنتهجها حماس التي تمنع النشطاء السلفيين عن العمل ضد إسرائيل (قناة الـBBC باللغة العربية، 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2013).

2. وفقاً لتقديراتنا، لا يبلغ عدد المتطوعين في قطاع غزة الذين ينضمون لصفوف المتمردين إلا عشرات عدّة (نحو 20-30)¹. حوالي سبعة منهم قد قُتلوا، ثلاثة منهم في عمليات انتحارية (صحيفة "الحياة"، 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2013). إن معظمهم ينتمون إلى التنظيمات السلفية-الجهادية، كما يوجد بينهم أيضاً عدد من نشطاء حماس سابقاً. يدخل هؤلاء سوريا عن طريق تركيا (كما يعمل معظم المتطوعين الأجانب). إن جزءاً منهم يخرج، على ما يبدو، إلى السعودية (مثلاً بتغطية الخروج لتأدية فريضة الحج) ومن ثمة ينتقلون إلى سوريا عن طريق تركيا. وفي سوريا ينضمون هؤلاء، في أغلب الأحيان، إلى جبهة النصرة والتنظيمات الجهادية الأخرى².

3. إن عدد المتطوعين الفلسطينيين من قطاع غزة الذين ينضمون لصفوف المتمردين لم يزل منخفضاً نسبياً ولكنه خلال العام الأخير يُلاحظ اتجاه تزايد عددهم (بما يُشابه ظاهرة المتطوعين الأجانب بمجملها). من المتوقع أن يكتسب المتطوعون السلفيون-الجهاديون من القطاع خبرة عسكرية وتأهيلاً أيديولوجياً وإقامة العلاقات مع تنظيمات محسوبة على القاعدة والجهاد العالمي. وفي حال عودتهم إلى قطاع غزة قد يتحولون إلى بؤرة من الإرهاب والتآمر ضد إسرائيل ومصر، بل وحتى ضد حكومة حماس.

4. ما عدا المتطوعين في قطاع غزة يوجد في سوريا، وفقاً لتقديراتنا، نحو 10-15 شخصاً من عرب إسرائيل وعشرات عدّة من الفلسطينيين في لبنان وسوريا وعدد ضئيل من فلسطينيي الضفة الغربية. إن هذه الأعداد تُشير إلى أنه لا يدور الحديث، حتى هذه الأثناء، إلا عن ظاهرة غير واسعة وسط عرب إسرائيل ووسط الفلسطينيين. ولكنه وبالرغم من ذلك، كما أسلفنا، يكمن في أولئك المتطوعين احتمال تشكيلهم خطراً في حال عودتهم إلى دولهم.

5. للاطلاع على ملخص المعلومات حول ظاهرة السلفيين-الجهاديين في قطاع غزة تابعوا الملحق التالي.

ملحق

المتطوعون وسط سكان قطاع غزة

مميزات وملامح عامة

1. يُقدر عدد المتطوعين الذي يعود أصلهم إلى قطاع غزة بعشرات عدّة. إن أغلبيتهم العظمى أعضاء تنظيمات سلفية-جهادية في القطاع، كما يوجد بينهم أيضاً نشطاء حماس سابقاً. بتاريخ 17 شباط/فبراير 2013 قال أبو الغناء الأنصاري، ناشط كبير في إحدى التنظيمات السلفية-الجهادية في قطاع غزة إن نحو 20-30 شاباً قد خرجوا من قطاع غزة إلى سوريا للمشاركة في القتال الدائر إلى جانب تنظيمات الجهاد العالمي مثل جبهة النصرة. يدور الحديث خاصة عن شبان - أعضاء التنظيمات السلفية الناشطة في قطاع غزة الذين تتم ملاحظتهم على أيدي أجهزة الأمن التابعة لحكومة حماس (صحيفة

¹ استناداً إلى تقرير قناة الـBBC (26 تشرين الثاني/نوفمبر 2013) يدعي عدد من المصادر في قطاع غزة بأن عددهم يزيد عن 70 شخصاً. في اعتقادنا، أن هذا العدد مبالغ فيه.

² يقوم مركز المعلومات حول الاستخبارات والإرهاب بوضع دراسة شاملة حول ظاهرة المتطوعين الأجانب، حيث توجد هذه الدراسة الآن في المراحل النهائية لها.

"القدس"، 17 شباط/فبراير 2013). استناداً إلى ما أفادت به وكالة الأنباء الألمانية (دي.بي.أي، 18 آذار/مارس 2013) قد خرج العشرات من النشطاء السلفيين-الجهاديين من قطاع غزة إلى سوريا عن طريق تركيا، بعضهم من نشطاء حماس سابقاً. وقد انضم هؤلاء النشطاء للمجموعات الجهادية التي تُحارب النظام السوري وفي مقدمتها جبهة النصرة (wattan.tv). ويشير تقرير قامت ببيته شبكة الـBBC باللغة العربية يستند إلى بعض المصادر في قطاع غزة، إلى أن عددهم يبلغ ما يزيد عن سبعين متطوعاً (26 تشرين الثاني/نوفمبر 2013). وأفادت صحيفة "الحياة" بأن عدد المتطوعين من قطاع غزة يبلغ نحو ثلاثين متطوعاً. حوالي سبعة منهم كانوا قد قُتلوا، ثلاثة من ضمنهم في أثناء قيامهم بتنفيذ عمليات انتحارية (27 تشرين الثاني/نوفمبر 2013).

2. إن معظم المتطوعين قد وصلوا إلى سوريا عن طريق تركيا بعد أن خرجوا إلى السعودية لتأدية فريضة الحج. ومن تركيا قد تم تهريبهم إلى سوريا. وقد أدار المتطوعون بأغلبيتهم العظمى نمط حياة إسلامياً متديناً وانتموا للتنظيمات السلفية-الجهادية الناشطة في قطاع غزة. وعند وصولهم إلى سوريا انتموا هؤلاء إلى جبهة النصرة وغيرها من التنظيمات المحسوبة على القاعدة والجهاد العالمي.

3. عبرت التنظيمات السلفية في قطاع غزة عن دعمها وتأييدها العلني للقتال الدائر في سوريا. بتاريخ 20 كانون الثاني/يناير 2013 تم عبر منتدى الجهاد على شبكة الإنترنت تحميل خطاب مسجل لأبو عبد الله الغازي، قيادي في جيش الأمة³. وادعى الغازي في خطابه بأنه لا بدّ للشرق الأوسط من أن يكون عبارة عن "سوق مفتوحة" للجهاد. وقيل ذلك بعدة أيام تم بث فيلم فيديو من قبل جيش الأمة تم تكريسه للمقاتلين في سوريا، وفيه تعليمات مفصلة تشرح كيفية تصنيع صاروخ 107 مم، وبما في ذلك، شرح المواد والكميات المطلوبة لصنعه (www.longwarjournal.org، 28 آب/أغسطس 2013).

4. من عادة مركز ابن تيمية للإعلام التابع لمجلس شورى المجاهدين في أكناف بيت المقدس (التنظيم السلفي-الجهادي البارز في القطاع) ومنتديات جهادية أخرى القيام بتوثيق الفلسطينيين من قطاع غزة الذين قُتلوا خلال الاقتتال في سوريا (تابعوا الملصقات فيما يلي)⁴. نشر مركز ابن تيمية ملصقاً، بموجبه، بين 28 تموز/يوليو 2012 و-17 أيلول/سبتمبر 2013 قُتل خمسة فلسطينيين في الاقتتال الدائر في سوريا (www.longwarjournal.org، 1 تشرين الأول/أكتوبر 2013).

الفلسطينيون من قطاع غزة الذين قُتلوا في سوريا

5. سعد حرب شعلان - يبلغ من العمر 23 عاماً من بيت لاهيا، كان محسوباً على التيار السلفي وانضم، على ما يبدو، لنصف جبهة النصرة. قُتل بتاريخ 18 حزيران/يونيو 2013 أثناء محاربة الجيش السوري في إدلب (وحسب تقرير آخر كان ذلك في حلب) بعد وصوله إلى سوريا بشهر واحد قُتل شقيقه خالد خلال نشاطه في إطار الذراع العسكرية للجهاد الإسلامي في فلسطين (www.facebook.com) (صحيفة "القدس"، 19 حزيران/يونيو 2013).

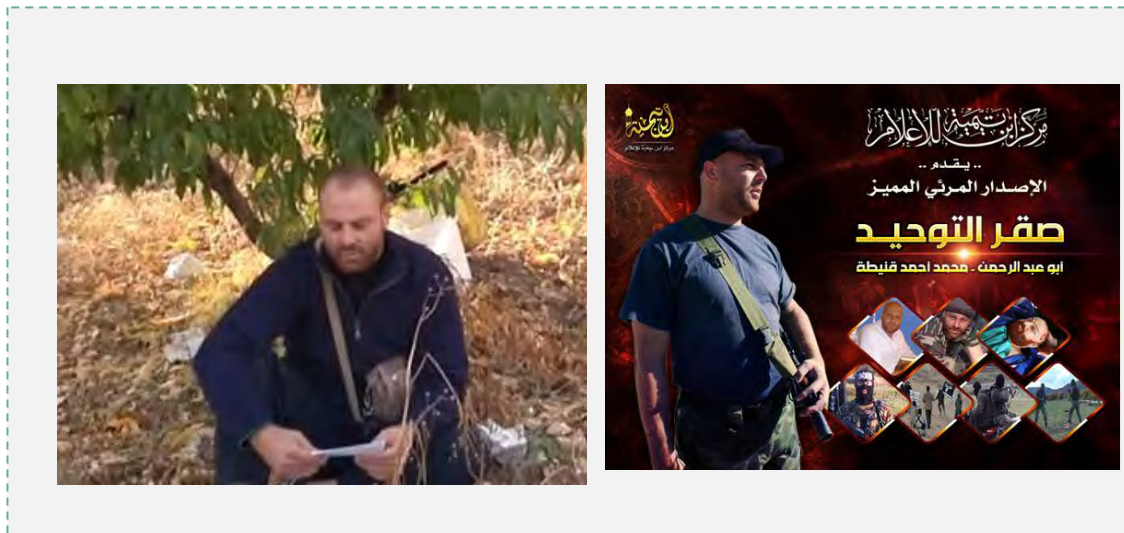
³ "جيش الأمة" - تنظيم ينشط في قطاع غزة محسوب على الجهاد العالمي تم الإعلان عن إنشائه في شهر كانون الثاني/يناير 2008. إن قائده هو إسماعيل حميد الذي يُدعى أبو حمص المقدسي، الذي تم اعتقاله مرتين على أيدي حركة حماس.

⁴ إن مركز "ابن تيمية للإعلام" قد بدأ عمله في شهر كانون الأول/ديسمبر 2011. تتناول إصداراته موضوع النشاط السلفي-الجهادي على الساحة الفلسطينية.



من اليمين: سعد حرب شعلان. من اليسار: سعد حرب شعلان في الملصق الذي نُشر لذكراه من قبل "مركز ابن تيمية للإعلام" (www.facebook.com).

6. محمد أحمد قنيطرة، الذي يُدعى أبو عبد الرحمن - متزوج وله ثلاثة أولاد. ناشط جهادي كان في الماضي ناشطاً في حركة حماس. قُتل في سوريا نتيجة لسقوط صاروخ في شهر كانون الأول/ديسمبر 2012 أثناء مشاركته في القتال إلى جانب جبهة النصره بالقرب من مطار حلب الدولي. وقد ترعرع محمد قنيطرة في عائلة متدينة وترى على كراهية إسرائيل. وعندما بلغ 12 عاماً أصيب في أثناء قيامه برشق الحجارة. وقد انضم قنيطرة لكتائب عز الدين القسام وعمل مدرباً، كما حارب الجيش الإسرائيلي خلال حملة "الرصاص المصبوب". وبعد الحملة انخرط في صفوف السلفية وقام بتدريب مجموعات من المقاتلين السلفيين. وقد حاول قنيطرة الخروج إلى الشيشان ولكنه لم يتمكن من ذلك فقد سافر إلى مكة المكرمة ومن ثمة إلى سوريا (www.longwarjournal.org، 15 آذار/مارس 2013).



من اليمين: محمد أحمد قنيطرة (<http://www.longwarjournal.org>، 15 آذار/مارس 2013) من اليسار: محمد أحمد قنيطرة يُلقى وصيته (موقع الـ"يو تيوب" على الإنترنت).



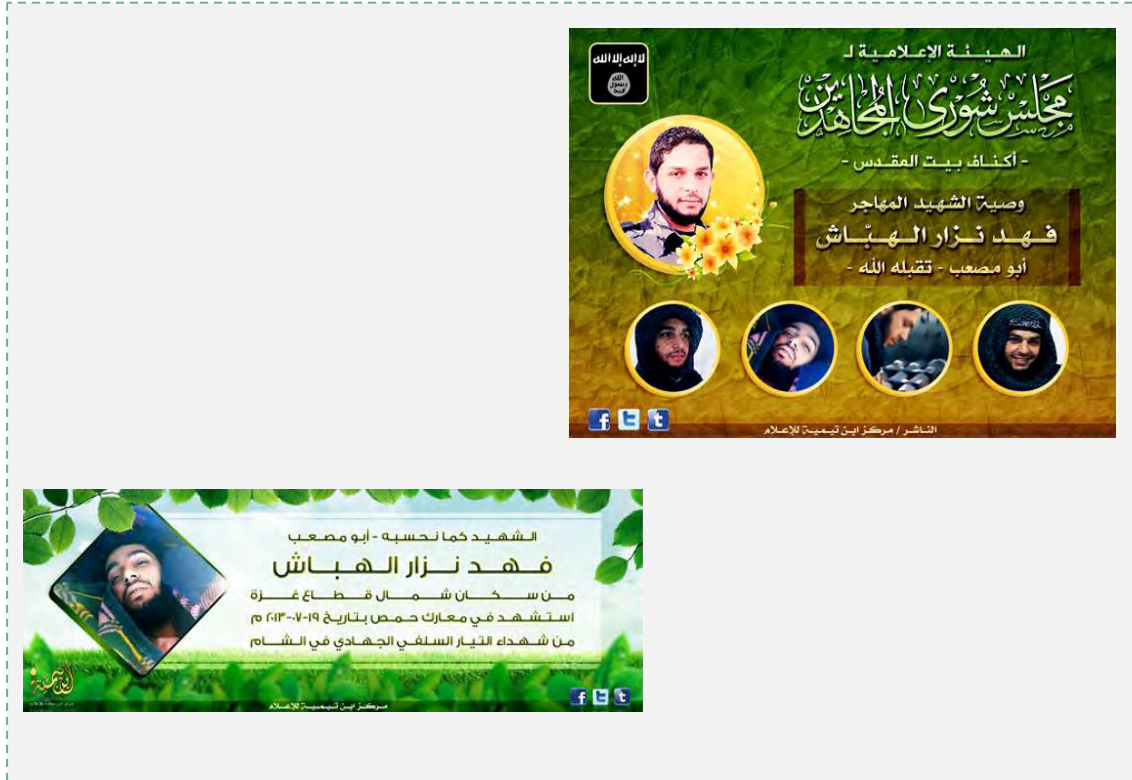
محمد أحمد قنيطرة في الملصق الذي نُشر من قبل مركز ابن تيمية للإعلام

7. محمد جهاد الزعائين الذي يُدعى أبو أنس - يعود أصله إلى بيت حانون، شمال قطاع غزة. تم اعتقاله في السابق مرات عدة. قد تم نشر خبر وفاته بتاريخ 17 أيلول/سبتمبر 2013 كان قد قُتل عندما قاتل إلى جانب تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، الفرع السوري لتنظيم القاعدة في العراق. على ما يبدو، قد فجر الزعائين نفسه على حاجز يتبع للجيش السوري (قناة الـBBC باللغة العربية، 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2013). وتم في بيت حانون، شمال قطاع غزة، فتح بيت عزاء لذكراه (www.longwarjournal.org، 1 تشرين الأول/أكتوبر 2013). وأفادت عائلته أنه قد خرج إلى السعودية لتأدية فريضة الحج ومن ثمة خرج إلى تركيا، ليدرس هناك، على حد قوله. استناداً إلى ما قاله أبناء عائلته، قد تم اعتقاله في الماضي ثلاث مرات على أيدي حماس. وقال أبناء عائلته الذين تحدثوا معه قبل وفاته إنه قال لهم "إلى اللقاء في الجنة" (قناة الـBBC، 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2013).



محمد جهاد الزعائين في الملصق الذي نُشر لذكراه من قبل مجلس مركز ابن تيمية للإعلام

8. فهد نزار الهباش - خدم في الماضي في جهاز شرطة حماس وقتل في الاقتتال إلى جانب قوات جبهة النصرة في أواسط شهر تموز/يوليو 2013. وُلد الهباش عام 1985، شمال قطاع غزة. وبعد أن أنهى دراسته عام 2006 قد تزوج وخلف ولدين. وبعد اندلاع التمرد في سوريا قد أُصرَّ على المشاركة في الحرب الدائرة في سوريا (www.longwarjournal.org، 1 تشرين الأول/أكتوبر 2013). قُتل الهباش بتاريخ 19 تموز/يوليو 2013). وقد تم نشر كاسيت الفيديو الذي يحتوي على وصيته من قبل مركز ابن تيمية للإعلام (www.longwarjournal.org، 28 آب/أغسطس 2013).



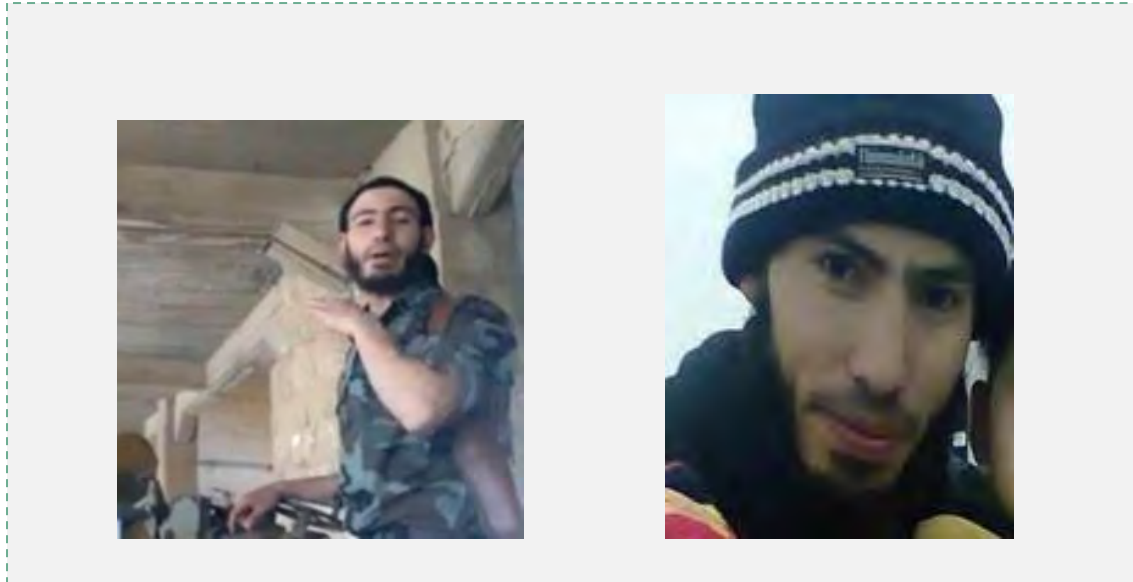
من اليمين: فهد نزار الهباش الذي قُتل في سوريا (http://www.longwarjournal.org، 28 آب/أغسطس 2013). من اليسار: فهد نزار الهباش، في الملصق الذي نُشر لذكراه من قبل مجلس مركز ابن تيمية للإعلام.

9. لقد انتمى نضال العاشي الذي يُدعى أبو هريرة المقدسي وأبو عمر الشامي إلى التنظيم الجهادي في القطاع الذي يحمل الاسم جيش الإسلام. وقد قُتل العاشي في شهر تموز/يوليو 2012 في مدينة حلب (www.longwarjournal.org، 28 آب/أغسطس 2013). وقد جاء في التصريح الذي نُشر عند وفاته من قبل جيش الإسلام أنه كان معتقلاً على أيدي حماس بعد أن قام بالتنكيل بالمسيحيين في قطاع غزة وبعدها لاذ بالفرار إلى سوريا (www.longwarjournal.org، 1 تشرين الأول/أكتوبر 2013).



من اليمين: نضال العاشي (www.longwarjournal.org، 28 تموز/ يوليو 2013). من اليسار: نضال العاشي في الملصق الذي نُشر لذكراه من قبل مجلس مركز ابن تيمية للإعلام.

10. أسامة أبو خطاب - ناشط في صفوف الجيش السوري الحر. كان في الماضي من نشطاء حركة حماس في غزة. وانتقل خطاب إلى الأردن ومن ثمة إلى سوريا. وقد قُتل خطاب في شهر حزيران/يونيو 2013 (centerfordocumentation.com).



من اليمين: أسامة أبو خطاب (centerfordocumentation.com). من اليسار: أسامة أبو خطاب يُهدد بقطع رؤوس رجال نظام الأسد (www.safsaf.org)

11. **وسام العطل** من جباليا، شمال قطاع غزة، الذي يُدعى **أبو محمد الفلسطيني** - يبلغ من العمر 30-35 عاماً. كان يُزاوِل مهنة طب الأسنان وقتل في سوريا. وقد أُفيد بأنه قُتل في أثناء قيامه بـ"مهمة جهادية"، على ما يبدو، قام بتنفيذ عملية انتحارية. غادر العطل قطاع غزة خلال شهر كانون الأول/ديسمبر 2013. وقد سافر إلى تركيا ومن ثمّة إلى سوريا. ولم تعلم عائلته بأنه في سوريا إلا قبل مصرعه بشهرين. وقد نُشر خبر وفاته عبر صفحة الـ"تويتر" التابعة لمركز ابن تيمية للإعلام التي أكدت خبر وفاته (www.longwarjournal.org)، 3 تشرين الثاني/نوفمبر 2013). وقبل وفاته بأيام معدودة تم نشر صورته وهو يرتدي حزاماً ناسفاً (قناة الـBBC، 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2013).



صفحة الـ"تويتر" التابعة لمركز ابن تيمية للإعلام تُفيد عن وفاة وسام العطل (2 تشرين الثاني/نوفمبر 2013).